

الفصل الرابع :

(أهداف العنصرية اليهودية)

ويحتوي على مبحثين :

- المبحث الأول : غايات العنصرية اليهودية .
- المبحث الثاني: وسائل العنصرية اليهودية .

المبحث الأول :

(غايات النصرية اليهودية)

(غايات العنصرية اليهودية)

لقد سعى اليهود إلى تحقيق غاياتهم في هذا العالم ، ولاسيما (العالم الإسلامي) - بشتى الوسائل - (١) ، إلا أن هذه الغايات اليهودية تختلف - حسب الظروف - بين مرحلة وأخرى :

فبينما كانت غاية (العنصرية اليهودية) في (العهد النبوي) (٢) : القضاء على الإسلام في مهده ، وفي (بقية العهود الإسلامية) التالية (٣) : القضاء على روح الإسلام في نفوس أبنائه المسلمين ، نرى أن (العنصرية اليهودية) كانت غايتها الجديدة بعد ظهور (الحركة الصهيونية) عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ - مع التمسك بالغاية السابقة - : تحقيق دولة يهودية في منطقة (المشرق العربي) ، عبر مرحلتين مرسومتين ، هما :

المرحلة الأولى : دولة (إسرائيل) في (فلسطين) .

المرحلة الثانية : دولة (إسرائيل الكبرى) في منطقة (المشرق العربي) .

وقد نجح اليهود - بالتواطؤ مع (القوى الدولية) - في تحقيق المرحلة الأولى ، وذلك بإقامة (دولة إسرائيل) ، فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م = ١٣٦٧ - ١٣٨٧ هـ ، على كامل الأرض الفلسطينية (٤) ، التي مارست ضد شعبها كافة أشكال التمييز العنصري (٥) .

إلا أن هذه العنصرية اليهودية لايمكن أن ينظر إليها وكأنها كارثة حلت

١ راجع : (وسائل العنصرية اليهودية) ص ٢٨٣ .

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ٢ ص ٨٧ .

٣ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في بقية العهود الإسلامية) ج ٢ ص ٥١٠ .

٤ راجع : (فلسطين) ج ٣ ص ٧ .

٥ راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين) ج ٣ ص ٦٩٩ .

بشعب (فلسطين) فقط ، وإنما هي كارثة تهدد مستقبل (العالم الإسلامي) بأسره ؛ لأن اليهودية لاتزال تعمل - جاهدة - في سبيل تحقيق بقية غاياتها المرحلية :

وهي : إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) في (منطقة المشرق العربي) ؛ لتشمل ماورد في الوعد الإلهي - المزعوم - من النيل إلى الفرات ! ، حيث جاء في التوراة :

« وفي ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلاً : لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات » (١) . (١)

وهذه المنطقة تشمل - بالإضافة إلى فلسطين - كل : الأردن ، وسوريا ، ولبنان ، وأجزاء من : مصر ، والعراق ، والسعودية ، ودول الخليج العربي ، وتركيا ، وقبرص (٢) . (٢)

وقد بدأت (اليهودية) بتحقيق هذه الغاية - فعلا - وذلك باحتلالها بعض المناطق العربية في سيناء ، والجولان ، وجنوب لبنان ! (٣) . (٣)

وإذا ماتم لليهودية غايتها المرحلية الثانية هذه - لا قدر الله تعالى - ، فستنتقل - ولاشك - لإتمام مبادئه من غايتها المرحلية الأخيرة :

وهي : إقامة (الحكومة اليهودية العالمية) للسيطرة على (العالم) بأسره ، وهذا ما فصلته (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) وهو ما بدأوا بتحقيقه - منذ زمن - من خلال السيطرة اليهودية على الشؤون :

١ تكوين ، إصحاح (١٥) فقرة : ١٨

و : لمزيد من المعلومات حول هذه (الوعود الإلهية) . راجع : (حدود أرض إسرائيل الموعودة) ج ٣ ص ١١٨ .

٢ راجع : (المطامع الصهيونية التوسعية في العالم الإسلامي) ج ٣ ص ١٢٨ ..

٣ راجع : (المناطق العربية المحتلة خارج فلسطين) ج ٣ ص ٩٣ .

الاقتصادية ، والسياسية ، والإعلامية ، في الكثير من دول العالم ! .

وهذا ما سنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلا - على شكل
آثار للعنصرية اليهودية ، بإعتبار أن أكثرها قد تحقق في عالم الحقيقة
والواقع - ، وذلك في موضع آخر . (١)

١ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الحركة الصهيونية) ج ٣ ص ٣ .

المبحث الثاني :

(وسائل العنصرية اليهودية)

(وسائل العنصرية اليهودية)

إن (العنصرية) متأصلة في (النفسية اليهودية) الشاذة ، ملازمة لها - كما فصلنا ذلك فيما مضى - (١) ، ولكن هذه (العنصرية) لاتظهر كأحداث مدمرة - في الغالب - إلا إذا كان لديها من الوسائل مايمكنها من تحقيق أهدافها ، في هذا العالم .

ولقد أحسن اليهود استغلال كافة الوسائل المتاحة ، ولاسيما بعد ظهور (الحركة الصهيونية) ، عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ ، القاعدة السياسية الوضعية : (الغاية تبرر الوسيلة) (٢) ، حيث جاء في (التقرير الأول) من (تقارير زعماء صهيون) :

« إن الغاية تبرر الوسيلة ، وعلينا - ونحن نضع خططنا - ألا نلتفت إلى

ماهو خير وخالقي ، بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضروري ومفيد » ! (٣)

وجاء في أقوال الزعيم الصهيوني (هرتزل) :

« يجب أن يستغل الإنسان أية وسيلة للوصول إلى غايته » ! (٤)

وهذه الوسائل من الكثرة بمكان ، بحيث يصعب حصرها ، ولكن أهمها

مايأتي :

١ راجع : (النفسية اليهودية) ص ٢٦٤ .

٢ هذه القاعدة (الغاية تبرر الوسيلة) : تعرف بـ (الماكيافيلية) ، نسبة الى المؤرخ الإيطالي

(نيكولو ماكيافيلي : ١٤٦٩ - ١٥٢٧م : ٨٧٣ - ٩٣٣ هـ) ، التي يدور عليها كتابه : (الأمير) !

انظر : الموسوعة العربية المسيرة ص ١٦٢٨ .

٣ محمد التونسي : الخطر اليهودي ص ١١٦ .

٤ يوميات هرتزل ص ٣٩٤ .

أولاً : النفوذ اليهودي :

لقد سعى اليهود جهدهم لاستغلال نفوذهم المكين في كثير من دول العالم من أجل تحقيق أهدافهم العنصرية ، في هذا العالم .
ويتمثل هذا النفوذ في مجالات كثيرة ، أهمها :

- ١ - النفوذ اليهودي في المجال الديني .
- ٢ - النفوذ اليهودي في المجال الاقتصادي .
- ٣ - النفوذ اليهودي في المجال السياسي .
- ٤ - النفوذ اليهودي في المجال الثقافي .

ثانياً : المؤازرة الدولية :

إن المؤازرة الدولية للحركة اليهودية (الصهيونية) ، والدولة اليهودية (إسرائيل) تكاد أن تصبح إجماعاً دولياً من كافة (القوى الدولية) في هذا العالم : غربه ، وشرقه ؛ مما كان له أكبر الأثر في تحقيق أهداف اليهود العنصرية ، في هذا العالم .

وقد سارت هذه المؤازرة باتجاهين متكاملين ، هما :

- ١ - التأييد الدولي المعنوي .
- ٢ - التأييد الدولي المادي . (١)

ثالثاً : القوة المادية :

لقد ترتب على (المؤازرة الدولية) لليهود حركة وكياناً في كافة المجالات أن برزت لليهود قوة مادية ، ساهمت مساهمة فعالة في تحقيق أهدافهم العنصرية في هذا العالم .

١ راجع : (العامل غير الذاتي - الخارجي) ج ٤ ص ٣٧١ .

وتتمثل هذه القوة في نواحي كثيرة ، أهمها :

١ - التقدم التقني :

لما كانت أكثرية اليهود في هذا العالم تنتمي إلى دول المعسكرين - الغربي والشرقي - المتقدمين صناعياً ، فقد أفاد اليهود كثيراً من هذا الوضع، من عدة طرق ، أهمها :

١ - الدعم المادي للأهداف العنصرية اليهودية في العالم الإسلامي ، والعربي منه - على وجه العموم - والفلسطينيين - على وجه الخصوص - ! (١)

٢ - هجرة العقول اليهودية - المتتابة - إلى (فلسطين) المحتلة ، منذ بداية (الانتداب البريطاني) عليها عام ١٩٢٢ م - ١٣٤٠ هـ، إلى يومنا هذا !
٣ - سرقة اليهود - سواء أكانوا من رعايا الدول التي يقطنون فيها أم من الإسرائيليين - للأسرار الصناعية المدنية والعسكرية ، لتلك الدول وتزويد (إسرائيل) بها ، مثل : قضية الجاسوس الإسرائيلي (جوناثان بولارد) (٢) في الولايات المتحدة الأمريكية ! (٣)

٤ - إكتساب الخبرات ، نظراً لقيام إسرائيل بإنشاء (المعهد الأقرو آسيوي) ، عام ١٩٦٠م - ١٣٨٠ هـ ، الذي يتولى تدريب القطاعات الفنية والعسكرية للدول النامية(٤)

٥- إنشاء مراكز البحوث العلمية المتخصصة ، منذ فترة (الانتداب البريطاني) على (فلسطين) ، حيث أقيم أول مركز تقني عام ١٩٢٤م -

١ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ج ٤ ص ٥٠ .

٢ جوناثان بولارد : لم أقف له على ترجمة .

٣ انظر : سعد خلف العفنان : جذور الإرهاب وأهدافه ص ١٨٠ - ١٨١ .

٤ راجع : (استغلال الدول النامية للنفوذ اليهودي) ج ٤ ص ١٧١ .

١٣٤٢ هـ ؛ لتتوالى بعده عشرات المراكز التقنية ، التي أقامتها إسرائيل ، كما يوضحها الجدول الآتي : (١) .

المركز	تاريخ إنشائه
معهد التخنيون .	١٩٢٤ م - ١٣٤٢ هـ .
الجامعة العبرية (القدس) .	١٩٢٥ م - ١٣٤٣ هـ .
معهد وايزمن (دراسات عليا) .	١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ .
جامعة بار ايلان .	١٩٥٥ م - ١٣٧٤ هـ .
جامعة تل أبيب .	١٩٥٦ م - ١٣٧٥ هـ .
جامعة حيفا .	١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ .
جامعة بئر السبع .	١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ .

ويحظى (البحث العلمي) في إسرائيل بأهمية خاصة ، حيث يديره مركز متخصص ، وهو (المركز القومي للبحث والتطوير) الذي أسس عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ . (٢)

وكان من نتائج ذلك : تقدم الدولة اليهودية (إسرائيل) ، في مختلف مجالات العلوم التقنية ، خصوصاً ما يأتي :

١ - الصناعات العسكرية : ابتداءً من الملابس العسكرية ، وانتهاءً بالأسلحة الذرية ، وهذا ما سنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى -

١ انظر : ناجح الجسراوي : إسرائيل والطاقة الذرية ص ١٦ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٧ .

تفصيلاً في موضع آخر . (١)

٢ - ريادة الفضاء : فقد أنشأت إسرائيل (وكالة الفضاء الإسرائيلية) عام ١٩٨٣م - ١٤٠٣ هـ التي ابتدأت منذ عام ١٩٨٥ م - ١٤٠٥ هـ بالمشاركة مع الولايات المتحدة الأمريكية في برنامجها الفضائي (حرب النجوم) . (٢)

وكان آخر ماتوصلت إليه إسرائيل في هذا المجال التقني ، هو إطلاق (القمر الصناعي - أفق «١») إلى مدار حول الأرض في ١٩ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٨٨ م - ٨ صفر ١٤٠٩ هـ ، للتجسس (٣) على العالم الإسلامي - بوجه عام - والعربي - بوجه خاص - .!

٢ - التفوق العسكري :

لقد ابتدأ الصراع العسكري بين المسلمين واليهود منذ فجر الإسلام في (المدينة) ، حين نقض اليهود ما عاهدوا رسول الله ﷺ عليه ! . وكانت النتائج في هذا الصراع - والحمد لله تعالى - لصالح المسلمين ؛ لأنهم أخذوا بأسباب النصر : الروحية والمادية ، التي أمر الله تعالى بها . (٤)

وأمام هذه الهزائم المتوالية التي مني اليهود بها ، توارت أهدافهم العنصرية في القضاء على الإسلام في مهده ، لافتقارها إلى عنصر القوة ، الذي لا يؤمنون بسواه ، وإن كانوا يعملون في الخفاء - بكل وسيلة - للقضاء على روح الإسلام . (٥)

١ راجع : (التقدم التقني العسكري) ج ٤ ص ٣٦٣ .

٢ انظر : مصطفى طلاس : آفاق الاستراتيجية الصهيونية ص ١٨٩ - ١٩٠ .

٣ عمر نجيب : جريدة (الجزيرة) - السعودية - العدد ٥٨٨٥ ، في ٢٩ ربيع الأول عام ١٤٠٩ هـ -

٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨ م ، ص ٢٠ .

٤ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ٢ ص ٨٧ .

٥ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في بقية العهود الإسلامية) ج ٢ ص ٥١٠ .

وبعد ظهور الحركة اليهودية الحديثة (الصهيونية) عام ١٨٩٧م -
 ١٣١٥هـ - التي تهدف إلى إيجاد الوطن القومي اليهودي - بدأت هجرة
 اليهود الواسعة إلى (فلسطين) - تحت رعاية (الانتداب البريطاني) - ،
 حيث بدأ الصراع العسكري بين العرب واليهود فور إعلان قيام (دولة
 إسرائيل) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧هـ ، والذي دام إلى يومنا هذا ! (١)

وكانت النتائج في هذا الصراع ، لصالح اليهود - غالباً - ؛ لأنهم
 أخذوا بأسباب النصر : الروحية - وإن كانت باطلة - والمادية (٢) ،
 في وقت فقد فيه العرب - وبالأسف - كافة عناصر القوة : الروحية
 والمادية (٣) ، والأمر لله من قبل ومن بعد .

ومن خلال هذا الحسم العسكري الإسرائيلي لأغلب تلك الحروب -
 الذي هو المحصلة النهائية - تمكن اليهود من تحقيق بعض أهدافهم
 العنصرية في منطقة (المشرق العربي) ، حيث نجحوا في احتلال
 (فلسطين) بكاملها ، وأجزاء من مصر وسوريا ولبنان ! (٤)

وما يزال اليهود يعولون على القوة - المتمثلة في الحرب - كثيراً ؛ من
 أجل تحقيق بقية أهدافهم التوسعية في مجتمعنا الإسلامي ، والمتمثل في
 إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) ! (٥)

-
- ١ راجع : (شن الحروب العدوانية على الدول العربية) ج ٣ ص ٥٠٣ .
 - ٢ راجع : (قوة اليهود) ج ٤ ص ٣٢٨ .
 - ٣ راجع : (ضعف المسلمين) ج ٤ ص ٣٢١ .
 - ٤ راجع : (احتلال بعض مناطق المشرق العربي الإسلامي) ج ٣ ص ٧ .
 - ٥ راجع : (محاولة احتلال بعض المناطق الإسلامية) ج ٣ ص ١٠٨ .

وبعد ، فهذه أهم الأهداف - (الغايات ، الوسائل) - التي عليها مدار بحثنا . رأينا إيجازها - هنا - ؛ ليكتمل الحديث عن (العنصرية اليهودية) ، أما تفصيلاتها فسنحدث عنها - إن شاء الله تعالى - في مواضعها المناسبة ، من خلال البابين القادمين .